اعتمادا على ما يقدر عليه فعقبه بقوله وإياك نستعين
ليدل على أن العبادة أيضا لا تتم إلا بمعونة من الله
وقوله اهدنا الصراط المستقيم الهداية دلالة بـ
لطف والصراط هو الصراط المستقيم المستوي أي
دلنا عليه واسلك بنا فيه وثبتنا عليه وقوله صراط
الذين أنعمت عليهم بدل الكل من الكل والمراد بهم
قوم موسى وعيسى من قبل التغيير وأنعم الله عليهم وقيل هم الذين
ذكرهم الله عز وجل في قوله فأولئك مع الذين أنعم
الله عليهم الآية وقوله غير المغضوب عليهم
أي غير الذين غضبت عليهم وهم اليهود ومعنى
الغضب من الله تعالى إرادة العقوبة وقوله ولا الضالين
أي الذين ضلوا وهم النصارى وكان المسلمين سألوا
الله تعالى أن يهديهم طريق الذين أنعم الله عليهم
ولم يغضب عليهم كما غضب على اليهود ولم
يضلوا كما ضلت النصارى قال الترمذي علم الله تعالى
تواتر نعمه على عبيده وغفلتهم عن القيام بشكرها
فأوجب الله عليهم بالعبادة التي تكرر عليهم في اليوم
والليلة قراءة الحمد لله رب العالمين فيكون ذلك قياما
بشكره وإن غفلوا عنه وأبوا ذلك وقال الغزالي رحمه الله
اللسان غير مقصود بل المقصود استحضار القلب

٥٨

المعنى فإذا قلت الحمد لله رب العالمين فأحضر في قلبك أن
المحامد كلها لله إذ النعم منه ومن يرى من غيره نعمة
ويقصده بشكره من حيث إنه مسخر من الله عز وجل ففي
تحميده نقصان بقدر التفاته لغير الله فإذا قلت الرحمن
الرحيم فأحضر في قلبك أنواع لطفه لتتضح لك رحمته فينبعث
بها رجاؤك ثم استشعر في قلبك التعظيم والخوف في قولك
مالك يوم الدين أما العظمة فإنه لا ملك إلا له وأما الخوف
فلهول يوم الحساب الذي هو مالكه ثم جدد الإخلاص
بقولك إياك نعبد وإياك نستعين وتحقق أنه ما تيسرت
طاعتك إلا بإعانته وأن له المنة إذ وفقك لطاعته
وجعلك أهلا لمناجاته ولو حرمك التوفيق لكنت
من المطرودين ثم إذا فرغت من التحميد ومن إظهار
الحاجة إلى الإعانة مطلقا فعين سؤالك ولا تطلب
إلا أهم حاجتك وقل اهدنا الخ فسيوقفنا إلى الذي
جوارك ويفضي بنا إلى مرضاتك وزده شرحا وتفصيلا
وتأكيدا واستشهادا بالذين أفاض عليهم نعمة
الهداية من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
دون الذين غضب عليهم من الكفار ثم التمس الإجابة وقل
آمين وقال الحسن البصري إن الله أودع علوم القرآن